الرسالة
Al Resala Foundation for Development

مؤسسة الرسالة للتنمية
Al Resala Foundation for Development

مجلة

صدى الرسالة

العدد 32

نشرة فصلية تصدر عن
مؤسسة الرسالة للتنمية

كلمة العدد:

التعليم ليس نقلاً للمعرفة فحسب، بل هو بناء للإنسان وصناعة للتغيير.

التعليم بوابة النهضة المجتمعية والأساس الحقيقي لنهضة الأمم، فهو المحرك الرئيسي للتنمية المستدامة. تشير الدراسات إلى أن كل سنة إضافية من التعليم ترفع دخل الفرد بنسبة تصل إلى 10%، والتعليم لا يمنح فقط المهارات، بل يعزز الوعي والقدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة. فمن خلاله يمكن القضاء على الفقر وتحقيق المساواة. وكما قال جون ديوي: "التعليم ليس استعداداً للحياة، إنه الحياة ذاتها".

لماذا التعليم أداة للتغيير؟ التعليم يغيّر القناعات، ويطوّر المهارات، ويوجه السلوك نحو الأفضل.

لماذا التعليم أداة للتغيير؟ إن عظمة الشيء أو سر مكانته، تكمن في أهميته ومدى إسهامه في التطوير والتقدم، ولا أعظم قدرا، وأعلى شأنا، من شيء عظم أمره القرآن، وبين مكانته.

ولذا كان اول ما انزل من الوحي، قول الله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١) وذلك أن للتعليم والعلم ما بعده، فلا تكون مكانة الإنسان وقيمته، قبل التعليم، كما بعدها، قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر: ٣٩) ولا شك أن العلم يكتسب عظمته ومكانته بشرف وعظمة المعلوم فأعظم العلوم ما كانت في معرفة الله تعالى وشريعته، وهكذا علم الطب اكتسب مكانته لتعلقه بالإنسان، وهكذا بقية العلوم.

فالتعليم أداة للتغيير:

١- لأنه تحصل به الرفعة بكل معانيها، ويحظى أهله بالتقدير والإكرام، وعلو المكانة، قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...) (المجادلة: ١١)

٢- ولأن الإسلام أعلى من شأنه، وجعل طريق طلبه، طريقا للجنة.

وسخر كثيرًا من المخلوقات للدعاء لمن نشره؛ وما ذاك إلا لأثره في التغيير.

قال صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقًا يطلبُ فيه علمًا، سلك اللهُ به طريقًا من طرقِ الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رضًا لطالبِ العِلمِ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ له من في السماواتِ ومن في الأرضِ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ..) صحيح ابي داود للألباني.

٣/ لكونه يورث صاحبه الخشية، وتحمل المسؤولية، واستشعار الأمانة قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...) (فاطر: ٢٨)

٤/ به ترقى الدول والأفراد بالعلم.

العلم يرفع بيوتا لا عماد لها.. والجهل يخفض بيت العز والكرم، ومن هنا ندرك سر تقدم الدول حضاريا واقتصاديا، وصناعيا، حيث اولته تلك الدول اهتمامها، وانفقت فيه الميزانيات الطائلة، فوصلت إلى ما وصلت إليه.

٥/ لأنه يواجه كل ما يسهم في هدم المجتمع، ويفضي لتفككه، والإخلال بنسيجه الاجتماعي، كالجريمة، والعنصرية، والتعصب القبلي الجاهلي.

٦/ لأن بخلافه يعم الجهل، ويسود التخلف، وتنتشر كل وسائل القضاء على الحياة الكريمة، كالفقر والمرض، وغيرها.

هذه بعض مزايا التعليم في التغيير، وإلا فمزاياه أكثر من أن تحصى.

فالمجتمع يستمد مكانته سلبا او إيجابا، بحسب التعليم فيه.

ومن هنا فقد تواترت نصوص الشريعة على الاهتمام بالعلم والتعليم وتعظيم دور المعلم.

د/ جمال عبدالله أبوبكر - دكتوراة في التربية

معلومة تربوية: ٨٥٪ من أسباب التفوق الدراسي مرتبطة ببيئة التعلم وليس بالذكاء فقط.

أظهرت أبحاث البنك الدولي أن جودة المعلم لها تأثيرًا مضاعفًا على تحصيل الطالب مقارنة بأي عامل آخر. عندما يكون المعلم ملهِماً، تنعكس ثقته على أداء الطلاب. لا يُمكن بناء أجيال قادرة على التغيير دون معلمين مؤمنين برسالتهم.

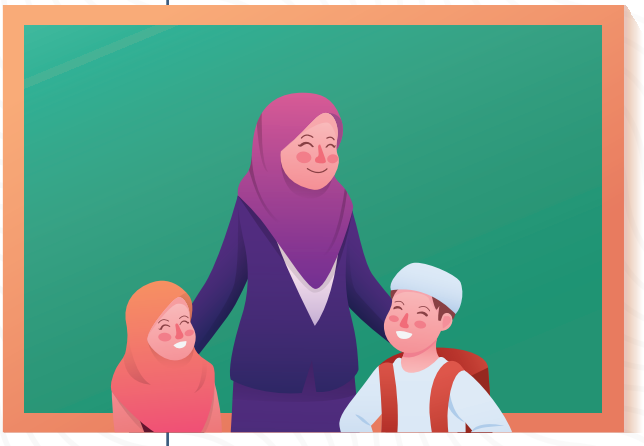

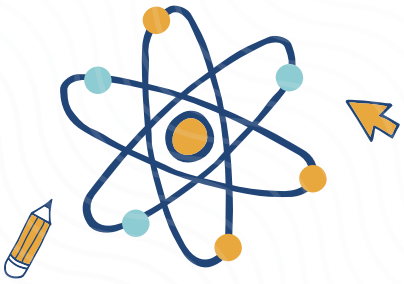

استراتيجية تعليمية:

طريقة التعلم النشط: تشجيع الطلاب على الاكتشاف بدلاً من التلقين.

التعلم النشط... من التلقين إلى الإبداع أسلوب التعلم النشط يشجع الطلاب على التفكير، المشاركة، وحل المشكلات. بدلاً من التلقين، يُصبح الطالب محور العملية التعليمية. في دراسة بجامعة هارفارد، حقق الطلاب الذين تعلّموا بأساليب نشطة أداءً أفضل بنسبة ٢٠٪ مقارنة بالأساليب التقليدية. هذه الطريقة تنمّي روح الابتكار. وكما قال سقراط: "لا يمكن تعليم الإنسان أي شيء، بل يمكن مساعدته على اكتشافه داخله".

قيم نغرسها: الصدق، التعاون، الانضباط... تبدأ من الصف، وتمتد إلى المجتمع.

نجاح المجتمعات يكون بما يحمله مكونوها من قيم، ومبادئ، وقواعد، وكلما كانت هذه القيم ذات عمق اجتماعي وتربوي؛ كلما كانت أدعى لأن تؤتي أكلها كل حين.

ومما لا شك فيه أن المدرسة تلعب دوراً مهماً في غرس القيم لدى الدارسين، فحين يتعلم الطالب أن يعير زميله قلمه أو ممحاته عند حاجته إليها؛ يغرس في نفسه قيمة إجتماعية عظيمة، تقوم على مبدأ التعاون، التي بدورها تبرز إلى المجتمع، فتصنع مجتمعاً متعاوناً يجبر الكسير ، ويغيث الملهوف، ويشد بعضه بعضاً، وإذا سمع الطالب ثناءً من معلمه؛ على جهد قام به، أو نجاح حققه، أو معروف أسداه، يتجذر في أعماقه مبدأً يقول له: قيمتك الحقيقية في ما قدمت لمجتمعك وما صنعته من مجد تجاه وطنك وأمتك.

وإذا رأى التلميذ زميلاً له يُخطئ ويتلعثم، ويخفت تارة ويضيء تارة أخرى، ويرى من معلمه الحرص عليه، ومتابعته، والصبر على عثراته، والقيام بإصلاحها، وتقويم اعوجاجها، شيئا فشيئا؛ تغرس فيه قيمة مساعدة المحتاج، ونصرة الضعيف، والأخذ بيد الأعمى، وتعليم الجاهل.

وعندما ينظر الطالب في جدول حصصه، وجدول الدخول والخروج، ووقت الاستراحة؛ يشعر وبشكل مباشر أنه لا يمكن إتمام مرحلة، والانتقال الى مرحلة اخرى، إلا بالنظام، والترتيب، ورسم الأهداف، والانضباط، والدقة في المواعيد، والتنوع في توزيع المهام، والمحافظة على الوقت.

د/ سعيد الانصاري

حل المشكلات: كيف نُنمّي هذه المهارة في طلابنا من خلال الأنشطة؟

مهارات مثل التفكير النقدي، العمل الجماعي، وحل المشكلات ضرورية اليوم أكثر من أي وقت مضى. تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠٢٣ صنف هذه المهارات ضمن أهم ١٠ مهارات للوظائف المستقبلية. فدمجها في المناهج يمنح الطلاب أدوات للحياة والعمل، التعليم لم يعد لتخزين المعلومات فقط، بل لبناء الشخصية. وكما قال أينشتاين: "التعليم هو ما يبقى بعد أن ننسى ما تعلمناه في المدرسة".

اقتباس ملهم:

> التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم

- نيلسون مانديلا.

التحول الرقمي في التعليم: فرصة أم تحدٍ؟ التحول الرقمي أحدث نقلة نوعية في التعليم، لكنه كشف أيضاً فجوة الوصول إلى التكنولوجيا. ١ من كل ٣ طلاب حول العالم لا يملكون اتصالاً منتظماً بالإنترنت، بحسب تقرير اليونيسف. رغم ذلك، فإن أدوات التعليم الرقمي تعزز التفاعل وتنوع مصادر المعرفة والتحدي يكمن في العدالة الرقمية. وكما قال بيل غيتس: "التكنولوجيا هي مجرد أداة، أما المعلم فهو الأهم في تحفيز الطفل وتطويره".

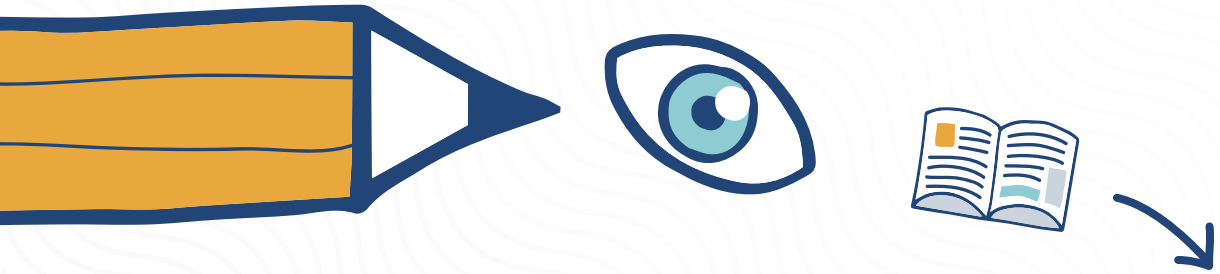

زاويـة المعلـم: كن صانع أمل في صفك... فأنت تؤثر في أجيال قادمة.

المعلمون هم صناع الأمل في المجتمع، يزرعون الأمل في نفوس الطلبة بمستقبل آمن زاهر يحلمون به ويطمحون في الوصول إليه ، يفتحون آفاق المستقبل أمامهم في كل موقف تعليمي ، يزرعون المحبة في قلوب تلاميذهم ، يبذرون بذور الكلمة الطيبة في كل صباح عند إلقاء التحية على تلاميذهم ، يعلمون تلاميذهم حب الخير .

صناعة الأمل لا يتقنها إلا معلم نذر نفسه لتعليم الخير والحب ، ويكفي المعلم فخرا أن الملائكة تستغفر له ، وأن الحيتان في البحر تستغفر له ، وأن كلماته تثمر ولو بعد حين من الزمن ، وأن حروفه وكلماته صدقة جارية في ميزان حسناته لا تتوقف حتى تنقضي الدنيا . فكن صانع أمل أيها المعلم

إن غرس حب العلم والعمل والدعوة إليه أمانة في عنق المعلم ، وتعليم الإبداع بكل فنونه احدى مسؤولياته الوطنية والوظيفية ، وغرس حب الوطن والدفاع عنه من واجباته النبيلة تجاه وطنه ومجتمعه ، ورفع معنويات الجيل من أولويات مهامه المطلوبة منه ، وهو أقدر الناس على زرع التفاؤل وطرد اليأس والإحباط ، ودعوة الجيل إلى القراءة والمطالعة هي من وظائفه الهامة ، فكل خلل في المجتمع قد يكون المعلم من أسبابه ، وكل أمل في المجتمع هو من صانعيه ، فما أنبل رسالة المعلم ! وما أعظم ما يطلب منه ! وما أعظم الأجر الذي ينتظره ! فعلى بركة الله سيروا أيها المعلمون ، وعلى ربكم توكلوا في بناء جيل الأمل والخير لهذا الوطن ولهذه الأمة

إن المعلم له الدور المركزي الأول في بناء المجتمعات والنهوض بالشعوب , فهو الذي يصنع الأجيال ويعدها علمياً وخلقياً للقيام بأدوارها المستقبلية في نهضة الأوطان ويغرس في نفوسها الأمل وكامل الثقة بالله وحسن الظن به.

فيا أيها المعلم كن صانع أمل في طلابك ومجتمعك

أيها المعلم إن نبينا صلى الله عليه وسلم كانَ مُتَفَائِلاً في كل أموره، واثقاً بربه في جميع أوقاته، مُحسناً بِهِ الظّنّ في كلّ أحواله، وكانت حياته ـ رغم ما فيها من شدة وبلاء ـ مليئة بالأمل والتفاؤل، وحُسن الظَّن بِالله، وقوة اليقين بنصر الله، وكان دائماً يبشر أصحابه بالنصر والأمن والغنى رغم ما بهم من بلاء وفقر واستضعاف، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: (بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل، فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: يا عدي! هل رأيتَ الحِيرَةَ (بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس)؟ قلتُ: لم أرها، وقد أنبئت عنها، فقال: إن طالت بك حياة لترين الظعينة (المرأة) ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله، قلتُ في نفسي: فأين دعّار طيئ (قطاع الطريق) الذين سعروا في البلاد؟! ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلتُ: كسرى بن هرمز؟! قال: كسرى بن هرمز!!، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله فلا يجد أحدًا يقبله منه) رواه البخاري

فكن أيها المعلم صانع أمل ولقلبك الأمل والسلام

أ/ نائل فارع حاجب

ركن ولي الأمر: ٥ دقائق من القراءة مع طفلك يومياً تصنع فرقاً هائلاً في مستقبله.

أهمية الشراكة بين الأسرة والمدرسة عندما تتعاون الأسرة والمدرسة، تكون نتائج التعليم أكثر فاعلية. فالأطفال الذين يحظون بدعم أسرهم يحققون نتائج أعلى بنسبة ٤٣٪ بحسب دراسة أمريكية. التواصل المنتظم، الفهم المتبادل، والمشاركة في الأنشطة يعزز سلوك الطلب وانضباطه. والأسرة والمدرسة جناحان لطائر واحد. وكما يقال: "الطفل يتعلّم في البيت ويُقوّم في المدرسة".

سؤال تفكيري للطلاب: ما التغيير الذي تريد أن تصنعه في مجتمعك من خلال تعليمك؟

يشمل التعليم الشامل ذوي الإعاقة والفئات الهشة من المجتمع.
٩٣ مليون طفل حول العالم يعانون من إعاقة ولا يستطيع كثير منهم الوصول إلى التعليم (اليونسكو). فإدماج الجميع في الفصول الدراسية يعزز قيم التقبل والتنوع.
والتعليم حق للجميع، لا ترفٌ للبعض. وكما قال كوفي عنان: "التعليم حق إنساني أساسي، لا يجب أن يُحرم منه أحد".

تنويه ختامي: معاً نحو تعليم يزرع التغيير ويبني الإنسان.

أثر التعليم على التنمية المستدامة التعليم يعزز الوعي البيئي، والاستهلاك المسؤول، والمشاركة المجتمعية. فالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة يركز على تعليم جيد ومنصف. والدول ذات النظم التعليمية القوية تحقق تنمية أسرع وأكثر استدامة. وكما قالت مالالا يوسفزاي: "قلم واحد، طفل واحد، كتاب واحد، يمكن أن يغيّر العالم".

مؤسسة الرسالة للتنمية

Al Resala Foundation for Development